مقابلة مع تيتو

بقلم البرتو مورافيا

تقع بريوني على بعد ثلاثة كيلومترات من شاطىء استيريا . وقد ثارت العواصف هذا المساء ، اذ كان الزورق البخاري يتقدم بسرعة خفيفة ، وهو يمخر بهدوء عباب المياه الشافة الوهاجة ، بينما تلوح الجزيرة في الافق تحت سماء ما زالت غائمة . هناك خليج صغير على مقربة من الجزيرة ، وبناءان مستطيلان ومنخفضان يبدوان وكانهما فندقان ، ثم رصيف الميناء . انها التاسعة . في التاسعة والنصف سيستقبلني الرئيس تيتو لاجراء مقابلة من المقرر تدوم ساعة ونصف الساعة .

كانت السيارة تقلنا بحلاوة وزارية عبر طريق معبد حول الجزيرة . وكنا نعبر غابة متوسطية من اشجار الصنوبر ، اشجار البلوط والسرو ، كثيفة بشكل تبدو معه مظلمة في الكثير من انحائها. لكن الغابة تنفتح من حين لاخر لتتصل بمروج واسعة لوحتها الشمس وترعى اعشابها قطعان أيل عديدة ، لا تصدق ، قاتمة الالوان زاهيتها ، رؤوسها منحنية وهي تجتر ما ترعى فتشبه رسوم مغارات ما قبل التاريخ . اننا في جزيرة متوسطية ، نعم : لكن « ميتيل اوروبا » ليست بعيدة . فنحن ان نظرنا الى هذه الغابة القاتمة والى تلك المروج البدرية ، مروج الاشباح فلا بد للخيال من ان يشطح ليرسو قرب « بوكلين » وليس لدى « ماتيس » .

وتقف السيارة تجاه بوابة ترفرف عليها راية يوغسلافيا .الفيلا محفوفة بالزهور . ومن الغابة يصل الزئير المفاري السئم ، زئير حديقة الحيوانات الصغيرة . ونترجل ، وندخل . الرئيس تيتو واقف على يمين الباب ، ينتظرنا برفقة زوجته . وكان يرتدي بزة زرقاء وقميصا ابيض وعقدة عنق قاتمة . اما زوجته فترتدي ثوبا ابيض . قدمنا نفسينا فشد كل من الرئيس وزوجته على يدينا . واتجهنا معا نحو صالة مستطيلة كان في اخرها اريكة وبعض المقاعد . ويجلس تيتو على احد تلك المقاعد واجلس وانا على الاريكة الى يمين تيتو . بينما جلس تجاهي المترجم الذي سيترجم اسئلتي الواحد بعد الاخر ، من الايطالية ثم اجوبة تيتو من السلافية .

ولا يمكن على الارجح لاية مقابلة مع شخصية لها اهمية تيتو الا ان تبدأ ببعض عبارات المديح والاطراء من قبل صاحب المقابلة .لكني افترض ان هذه العبارات هي تقليدية بحتة . بل انه يمكن لها بعض الاحيان ان تكون حتى كاذبة . غير اني ادرك في اللحظة التي اشكر فيها تيتو على استقباله لي واعبر له عن مشاعري التي الهمني اياها وجودي في حضرته ، ادرك اني صادق كل الصدق . ذلك ان

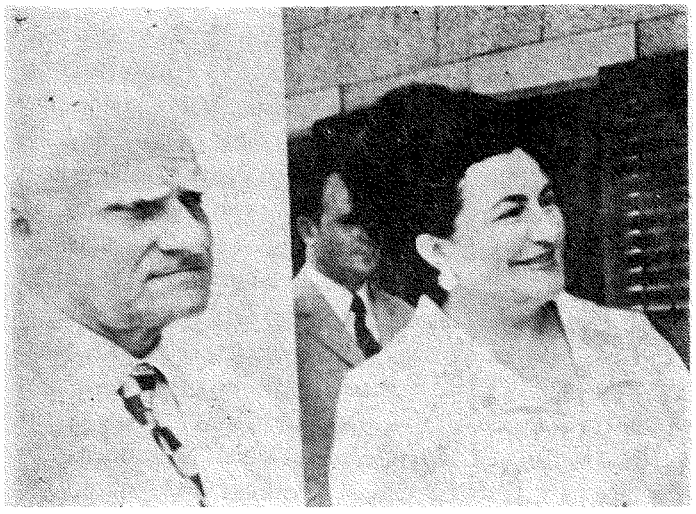

مورافيا وزوجة تيتو

تيتو ، وقد ناهز الثمانين من العمر ، هو من القلائل الاحياء الذين يمكن تسميتهم بشخصيات تاريخية بتطابق التاريخ بصورة كاملة مع حياتهم الشخصية . بل ان تيتو كان شخصية « تاريخية » ، ان صح القول ، منذ مولده ، وذلك بسبب انسجامه التام مع وقع العالم، وهو امر تراه الفلسفة الصينية التقليدية من اعظم فضائل الانسان . فعندما ولد تيتو ، عام ١٨٩٢ ، كانت هناك امبراطوريات اوروبا الالمانية والنمساوية ، والامبراطورية العثمانية ،والامبراطورية الصينية والامبراطوريات الاستعمارية الانكليزية والفرنسية ، الى جانب الامبراطورية القيصرية . والامبراطورية كلمة تعني الاستقرار والاتساع والقوة . ومع ذلك فان تلك الامبراطوريات غير موجودة الان ، وقد كان تيتو من غير ادنى شك ، واحدا من اكثر الذين ساهموا في زوالها .

ومن جهة اخرى فان حياة تيتو بارزة ليس لانه حقق اشياء كثيرة وحسب ، بل لانه حققها في قوس زمني طويل طويل . واذا ما قارنا التاريخ بعملية سباق سيارات نرى ان تيتو بين العديد من المتسابقين في الحلبة ، هو واحد من اشدهم مقاومة واعظمهم مقدرة وثبات جنان. فقد ترك بعض المتسابقين الحلبة اذ طعنوا في السن ، وخرج اخرون من الحلبة بفعل مصيبة او مأساة وحرقوا في الحال ، هم وسياراتهم، بينما توقف اخرون ايضا بسبب عطل طارىء . وتيتو هو الوحيد

الذي انطلق من غير تيسيرات الى جانبه ، بل على العكس بوجودعقبات كأداء ، وهو الذي يبدو انه من المقدر له آن يحمل الرايه حتى النهاية . وهذا ما يدفعنا لان نؤكد بانه ترك الكثيرين خلفه في سباق التاريخ بينما لم يتمكن أحد من تجاوزه .

واذ تتداعى هذه الخواطر في رأسي،تقدم الندل الشروبات،ورغم الساعة المبكرة فان تيتو يتناول كأس ويسكي مع الصودا والثلج. أنظر اليه . فيبدو اذ اقارنه ببعض صوره الشهيرة ، صورته مثلا وطافية الانصار الماثلة على جبهته والفليون بين اسنانه ، اوصورته في مقارة دفار يضحك بينما يلعب الشطرنج في احدى استراحات حرب العصابات ، يبدو قد نكش وانكمش في الوجه والشخصية . لكن الصورتين اللتين استشهدت بهما أخذتا له وهو في المرحلة الثانية من مراحل حياته ، تلك المرحلة التي عاشها زعيما عسكريا وسياسيا منذ الحرب العالمية الثانية . لكني الان اذ امعن النظر في قناع تيتو على انه رجل دولة ، أود آن أجد ملامحه في المرحلة الاولى من حياته ، اعني تلك المرحلة التي عاشها في الظل عاملا معدنيا ومناضلا اشتراكيا بسيطا ، ثم جنديا في الجيش النمسهنغاري ثم في النهاية سجين الروس في سيبيريا بين الكيرقيسين وشاهدا بعدها اجنبيا في بطرسغراد وذلك في ايام لينين وتروتسكي وكيرينسكي .

لكن لماذا ابحث عن معالم تيتو شابا في العشرين او الثلاثين تحت معالم وجه تيتو اليوم ؟ لان القدر أراد ان يعيش تيتو الاحداث على سبيل القول ، مرتين اثنتين ، وأشد الى اكثر احداث مهمته ووظيفته اهمية ، فقد عاشها اولا كمبتدىء ساذج ثم كمحارب حاذق.

واعني بهذا ان هناك في حياة تيتو نوعا من العودة او التكرار المحظوظ والغامض والسري . وقد قيض لتجربته العسكرية التي كونها خلال الحرب العالمية الاولى ان تكون ذات عون له لا يستهان به بعد خمسا وعشرين سنة خلال حرب الانصار ، كما ان تجربة الائتمار السياسي « في الوطن » نفعته بعد ربع قرن من الزمن ، في نضاله ضد الستالينية وستالين . ويمكننا ان نلاحظ ان برهانا على هذا التناظر العسكري والسياسي في تجربته ، مقدمتين ذواتي مغزى : الاهتمام بالفن العسكري وفكرة النضال السياسي بين الشعب ومع الشعب ، من غير الاعتماد على معونات مالية اجنبية ، بل على الثروات الشعبية فقط . وقد ثارت الاهتمامات بالفن العسكري لدى تيتو في احرج اللحظات ،اي عندما كان جنديا في حرب لم يرغب بالاشتراك فيها ، وبين صفوف جيش ، هو الجيش النمسهنغاري، الذي كان تيتو يتمنى هزيمته . اما فكرة النضال السياسي بين الشعب وبالاعتماد على ثروات الشعب المالية ، فانها تعود الى عام ١٩٣٨ ، وهو العام الذي بدأ تيتو يقتنع فيه ، بعد ان عاش مدة طويلة في موسكو وفي مدن اوروبا الرئيسية ، بان الثورة اليوغسلافية لا تحضر الا في يوغسلافيا وبتمويل يوغسلافي . وقد بسر له اهتمامه بالفن العسكري (وبقول تيتو في السيرة التي كتبها عنه فلاديمير ديديجير : « كان يهمني اكثر ما يهمني في الفن العسكري الاستطلاع والسبر لما يتطلبانه من صفاء ذهن وبرودة تفكير) آن يجابه بنجاح كما ذكرنا أعنف حروب الانصار التي ثارت خلال الحرب العالمية الثانية . أما فكرة القيام بالثورة « في المكان » وبوسائل المكان فانها كانت تحتوي في حد ذاتها بذور فكرة الاشتراكية القائمة على التسيير الذاتي ، أي الاشتراكية الوطنية المعادية للستالينية والمركزية .

أكثف هذه الخواطر جميعا واقول لتيتو بانه كانت له حياة حلوة . فيجيبني بابتسامة بانها كانت حياة صعبة . فاعقب بدوري : صعبة لكن جميلة . وهكذا بدأت المقابلة .

مورافيا ـ ظهر اخيرا في يوغسلافيا وضع توتر سياسي ـ عقائدي . فالام ترجعون هذا التوتر ؟

تيتو ـ لا بد من ارجاع السبب الى اختلاف النمو الاقتصادي

تيتو وزوجة مورافيا

في مختلف الجمهوريات . ونحن نتجه الآن نحو اعادة تشكيل نظام دولتنا . كما اننا ندرس حلا للمشكلة باعطاء مختلف القوميات حقوقا أعظم سياسية وبنيوية . لكن مشروع التنظيم هذا يلقى مقاومة عناصر ذات مطامح مركزية ، وتجد هذه العناصر الدعم والمساعدة من الخارج ، آي من قبل أمم وفئات سلطة لا تنظر بعين الرضى الى يوغسلافيا موحدة ، مع انها منظمة وفقا لمبادىء التسيير الذاتي . ومما لا شك فيه انه ظهر مؤخرا تجمع لهذه القوى التمركزية ، وقد سعينا لمعالجة الامر باجراء بعض التعديلات في الدستور . ولهذا فقد أسست رئاسة الجمهورية الاشتراكية اليوغسلافية ، وهي أرفع هيئة في الدولة ، وتتالف من ٢٢ عضوا ، ثلاثة اعضاء لكل جمهورية وعضوان لكل منطقة مستقلة ، ينتخبون لمدة سبعة اعوام من قبل مجالس الجمهوريات والمناطق . وتنتخب هذه الرئاسة بدورها نائب الرئيس لمدة سنة واحدة . ورئيس الجمهورية هو في نفس الوقت رئيس للرئاسة .

والمشكلة الثانية التي كان علينا مواجهتها هي مشكلة تكاثر الاستثمارات التي يتطلبها نمو البلاد الاقتصادي . وكانت تنقص الاموال ، وتتزايد الفروق بين الاحتياطي والمصروفات . كما ان تكاليف الحياة زادت مما ساهم في زيادة حدة التوتر السياسي ـ العقائدي . على أي حال فانه لن السذاجة بمكان عدم التأكيد على ان مستوى الحياة كان دائم الارتفاع رغم هذه وغيرها من المصاعب وفي تعبير آخر فان هذا يعني ان التقدم الاقتصادي العام لم يحصل على حساب التقدم الاقتصادي الفردي .

مورافيا ـ هل من الصحيح ان هناك في موسكو جماعة من اليوغسلاف يعملون بمساعدة الاتحاد السوفياتي على اثارة تغييرات سياسية في يوغسلافيا ؟

تيتو ـ نعم هناك مثل هذه الجماعات في موسكو بل وفي براغ ايضا . لكنها ليست قوية الى حد تستطيع معه اثارة تغييرات في البلاد . اننا نعرفها ونعرف ايضا من يدعمها . وقد عاد بعضهم الى يوغسلافيا سواء كسائحين او كمواطنين سمح لهم بالعودة الى الوطن. انهم باختصار ستالينيون يرغبون بالعودة الى المركزية الستالينية السابقة لعام ١٩٤٧ . اننا نعرف كل تحركاتهم ونراقبهم .

مورافيا ـ ما هو رأيكم بنظرية السيادة المحدودة التي قال بها بريجنيف عند التدخل السوفياتي في تشيكوسلوفاكيا ؟ ما هي الاخطار التي تمثلها بالنسبة ليوغسلافيا ؟ ما هي التدخلات التي قد تثيرها ؟

تيتو ـ يمكننا ان نعطي جوابا جزئيا وحسب . وعلينا ان نعترف بصراحة كاملة باننا لا نقر باية شرعية او وجود لنظرية مماثلة لا يمكن

ـ التتمة على الصفحة ـ ٦٥ ـ

مقابلة مع تيتو

تتمة المنشور على الصفحة ـ ٦ ـ

لنا القبول بها . على أية حال فهي لا تمثل أي خطر بالنسبة ليوغسلافيا . اننا على استعداد لمجابهة أي وضع ينجم عن تطبيق هذه النظرية . وعلي هنا ان أقول بانه حدث مؤخرا في لقاء مع ممثلين فرنسيين ان كذبت شخصيات سوفياتية رسميه وجود نظرية السيادة المحدودة . ثم انه علينا أن نتساءل أيهما أكثر خطرا : الكلام عن السيادة المحدودة او فرض السيادة المحدودة بقوة السلاح كما تفعل الولايات المتحدة الآن في فيتنام ؟

مورافيا ـ هناك سرب سوفياتي في البلقان . ما هي اهداف هذا التسرب ؟ وما هي البلدان التي يعتمد عليها الاتحاد السوفياتي في هذا التسرب ؟

تيتو ـ لا نعتقد ان بالامكان الكلام عن سرب سوفياتي في البلقان. بل أن هناك عدم ثقة متبادله بين الشرق والغرب .

مورافيا ـ هل تعتقدون ان وجود قوة بحرية سوفياتية في المتوسط سيخلق علاقات قوى جديدة ؟ وما هي آثار هذا على العلاقات بين يوغسلافيا والاتحاد السوفياتي ؟

تيتو ـ لا يوجد حتى الآن ، على ما نعلم ، أثار تلوجود البحري السوفياتي في المتوسط . ويبدو لنا أن هدف الاسطول السوفياتي هو الدعم المعنوي للبلاد العربية في دفاعها عن نفسها ضد العدوان الاسرائيلي . وأخطر من الوجود السوفياتي هو ، على ما يرى ، الاسطول والقواعد الاميركية . ويمكن لوجود الاسطولين الاميركي والسوفياتي ان يثير على المدى الطويل صراعا ما . وكما يقول المثل : عندما يسمع قرع السلاح لا بد وان تأتي الحرب . ولهذا فانه من الضروري ايجاد حل عاجل للصراع في الشرق الاوسط ، وذلك بشكل يعود معه الاسطولان السوفياتي والاميركي الى قعر دارهما تاركين المتوسط للبلدان التي يعود هو اليها : يوغسلافيا وايطاليا وفرنسا واسبانيا والبلدان العربية .. الخ ..

مورافيا ـ ما هو رأيكم بمشكلة الشرق الاوسط : حول اعادة فتح قناة السويس ؟ حول مسألة الشعب الفلسطيني ؟

تيتو ـ ان حلا لمشكلة الشرق الاوسط هو صعب لان الوضع هو في حد ذاته مضطرب ، وقد زاد من اضطرابه اتساع الصراع في المجال الدولي وقضية انه لا يوجد اتفاق بين الفلسطينيين أنفسهم . على أية حال فان أي حل لا بد وان ينص على انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة خلال حرب الأيام الستة . انا أعرف ان هناك بعض اتعنات القيادية الفلسطينية التي تود عودة الشعب الفلسطيني بصورة كاملة وتامة الى اراضيه الاصلية ، لكني اخشى أن يكون هذا مجرد وهم ، من حيث ان الاسرائيليين قد غيروا تلك الاراضي بصورة عميقة .

لكنه من المحتم انه بالامكان دراسة تنظيم جديد للفلسطينيين في أراضي الضفة الغربية وغزة ، غير ان الاسرائيليين يرفضون مثل هذا الاحتمال . وقد تكلمت منذ ثلاث سنوات مضت في الجزائر مع الممثلين الفلسطينيين حول مشاكلهم . وأكدوا لي قضية ان العرب واليهود عاشوا معا في سلام عبر القرون وذلك حتى وصول الصهيونية . ولذلك فان الفلسطينيين يرون ضرورة خلق بلد علماني وديموقراطي يمكن للعرب واليهود فيه ان يعيشوا من غير نزاع . لكن يجب ان نعرف الى أي حد يلقى هذا المشروع رضى الفلسطينيين والعرب . اذ ان هناك قسما منهم على ما أعتقد يقولون بتصفية كاملة شامله لاسرائيل . واني أرى أنه يصعب القبول بهذا الامر . وقد صرحت بهذا في كل المرات التي شعرت بضرورة الامر امام رجالات الحكومة والزعماء العرب . على أية حال فان الامور الآن تسير من سيىء الى أسوأ . ان بدو الملك حسين في الاردن يطلقون النار على اللاجئين المساكين بدلا من استعمال السلاح لتحرير الاراضي المحتلة. ويمكن ان نفسر هذا التصرف غير المعقول بالرعب الذي شعر به البلاد العربية من الاشتراكية . هذا الرعب الذي يكمن في جذر العديد من الخلافات بين البلدان العربية . ولهذا فاني ارى انه لا يمكن للمشروع الفيدرالي الذي يقترحه الفلسطينيون ان ينافش الآن بصورة جدية . هذا فضلا عما يثيره من عداوة الولايات المتحدة التي لها كل المصلحة في ان لا تنتشر الاشتراكية في الشرق الاوسط. والحق أن الاسرائيليين اتجهوا بادىء ذي بدء نحو الاشتراكية ، غير انه يبدو انهم يبتعدون عنها خلال السنوات الاخيرة .

أما فيما يتعلق باعادة فتح القناة فاني أرى ان الامر سيكون ذا فائدة بالنسبة لجميع بلدان حوض المتوسط ، ولنا ايضا اذن . على أية حال فنحن لسنا على استعداد للقبول باعادة فتح القناة باي ثمن . نحن نرى انه لا يمكن فتح القناة الا بعد انسحاب الاسرائيليين من الطرف الشرقي من القناة . والولايات المتحدة هي ضد اعادة فتح القناة لانها تخشى توسع السوفيات في المحيط الهندي . ويشاركها في هذه الخشية الانكليز انفسهم . انه من مصلحة الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى في الواقع الا يناهض الاتحاد السوفياتي تسلطهما على القسم الجنوبي من القارة الافريقية . ان افريقيا الجنوبية والاسطول الاميركي يهددان أمما بعادي الامبريالية مثل تنزانيا وزامبيا . اما الاسطول السوفياتي فانه يلجم تأثير الولايات المتحدة على هذه الشعوب .

مورافيا ـ ما هو رأيكم بسد كابورا المنخفضة في موزامبيق ؟ هل ترون انه يشكل خطرا على الشعوب الافريقية ؟ هل تعتقدون انه يبنى لتقوية الاستعمار البرتغالي ؟

تيتو ـ نعم ، أعتقد ذلك .

مورافيا ـ ما هي أهم المشاكل بين كل من يوغسلافيا وألبانيا وبين يوغسلافيا وبلغاريا ؟

تيتو ـ ليس هناك من مشاكل بيننا وبين البانيا . فقد تحسنت العلاقات بيننا ، بل لقد تبادلنا السفراء في الآونة الاخيرة . انه لمن المهم ان توجد علاقات طيبة بيننا وبين البانيا لان الساحل الادرياتيكي هو يوغسلافي في معظم اجزائه . أما فيما يتعلق ببلغاريا فسبب الخلاف هو عدم اعترافها بوجود القومية المكدونية . هذا مع ان مكدونيا تطورت بصورة بارزة وليس على الصعيد الاقتصادي وحسب بل على الصعيد الثقافي ايضا . وان عرف البلغار هذا لا بد وان يثير المكدونيين وجميع اليوغسلاف . اننا لا نطلب من بلغاريا ان تضم المكدونيين الموجودين في بلغاريا الى مكدونيا ، لكننا نطلب ان يتمتع هؤلاء بجميع حقوق الاقلية .

مورافيا ـ ان ليوغسلافيا علاقات ودية مع ايطاليا . لكن هذه العلاقات لم تكن مستقرة . لماذا ؟

تيتو ـ هذا صعب على القول . الصعوبات نجمت الى حد كبير عن الاقتطاعيين . لكنه من مصلحة كل من يوغسلافيا وايطاليا المحافظة على العلاقات الطيبة بينهما لان كليهما مهتمان بوجود الاستقرار في هذه الرقعة من العالم . لقد زرت مؤخرا ايطاليا . وسنحت لي الفرصة هناك للتأكد من جودة العلاقات بين البلدين . بل انه يمكن حتى لبعض مشاكل الحدود ان تحل بصورة تدريجية .

مورافيا ـ كيف ترون تحسن العلاقات الثقافية بين ايطاليا ويوغسلافيا ؟

تيتو ـ ارى انجاها نحو تعاون اعظم على الصعيد الثقافي ، وقد شجع على الامر تحسن العلاقات بين البلدين .

مورافيا ـ ما هو رأيكم بالثورة الثقافية في الصين ؟ ألا تعتقدون انه يجب ان نرى فيها محاولة ناجحة لبناء اشتراكية وطنية كما حدث في يوغسلافيا ؟

تيتو ـ فيما يتعلق بيوغسلافيا من الاصح ان نتكلم عن اشتراكية تسيير ذاتي وليس عن اشتراكية وطنية . اما فيما يتعلق بالصين

فاني أعتقد انه حدثت ردة فعل مفيدة على تناقضات داخلية.ويبدو لي ان الصينيين افلحوا في حل تلك التناقضات مجتوزين صعوبات عديدة . وعليَ ان اضيف بأن هذا هو ما دفعهم لاتخاذ مواقف صلبة في السياسة الخارجية .

مورافيا ـ ما هو رأيكم بالوضع في كوبا ؟

تيتو ـ لا اعرفه على وجه الدقة . لكني على اقتناع بأن كوبا ستنتج لانها حصلت على الحرية بقوتها الخاصة في خلق شكل خاص بها من اشكال الاشتراكية . لقد كانت كوبا بحاجة للمساعدة السوفياتية . والامر يتعلق بها الآن حول تنظيم علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي .

مورافيا ـ ما هو رأيكم بمؤتمر الامن الاوروبي المقبل ؟

تيتو ـ يجب تحضيره بصورة جيدة . فان كان مقدرا له الفشل فمن الافضل ألا يتم . يجب ألا يعقد مؤتمر على اساس الكتل ، بل يجب ان يكون عبارة عن اجتماع لجميع البلدان الاوروبية ، من غير كتل . ومن المعلوم اننا لن نتوهم بأن بعض المشاكل ستحل في المؤتمر . على أية حال نحن الى جانب تجاوز الكتل . وربما لن تحل هذه المشكلة في الحال بل في المؤتمر الثاني او الثالث .

مورافيا ـ هل ترون أن هناك من جديد ما يتعلق بالسلام في فيتنام ؟

تيتو ـ (بالايطالية ، مبتسما) « انها تتحرك » . الامر يتعلق بالولايات المتحدة وعلى وجه الخصوص بتطورات الوضع الداخلي في اميركا . ان نيكسون لم يحرز أي نجاح بعد في سياسته . كانت عبارة عن فشل ، كما رأينا في كمبوديا . اما فيما يتعلق بالفتنمة فهي ليست الا ضربا من العبث . ومن ناحية اخرى فاذا كان النصر مستحيلا في منطقة محدودة فمن العبث توسيع منطقة الصراع ، فهذا لن يؤدي الا الى وضع الشعوب الواحد ضد الآخر . لقد أتى هاريمان منذ ثلاث سنوات الى هنا وناقشنا معه مسألة الفيتنام . واذكر اني قلت له بأن الحل هو انشاء حكومة مؤقتة في سايغون تمثل فيها مختلف الاحزاب . حكومة ديموقراطية وان لم تكن اشتراكية . وقد أيد هاريمان هذا الحل . وقد قمنا نحن اليوغسلاف في نهاية الحرب بتجربة حكومة تجمع مثلث فيها حكومة المنفى ايضا . وكانوا يخمنون في الخارج بأن هذه الحكومة هي التي كانت ستنتصر فيالنهاية الامر .

لكن الامور لم تسر على هذا المنوال . فالبلاد كانت تريد الاشتراكية . ويمكن ايضا ان تقام في الفيتنام حكومة ممائلة تمثل فيها الاطراف المتعادية .

مورافيا ـ كيف ترون نمو الاشتراكية في المستقبل في يوغسلافيا ؟ هل تعتقدون ان الاشتراكية في يوغسلافيا ستتمكن من الافلات مما هو مقدر عليها من انجاه نحو البقرطة ؟

تيتو ـ اننا نناضل ضد البقرطة . والتغييرات الاخيرة التي حدثت في يوغسلافيا انما نجمت عن النضال ضد البقرطة . والتسيير الذاتي لم يصل بعد الى ما يجب أن يصل اليه . يجب خلق شروط ملائمة حتى يستطيع العمال الحصول على دخلهم كله . وقد لجأنا في يوغسلافيا كيما نحارب البقرطة الى نظام تدوير كبار الموظفين وذلك بشكل لا يتمكنون فيه من البقاء في وظيفتهم مدة تتجاوز الاربع سنوات .

مورافيا ـ ألا ترون أن هناك فروقا واسعة بين مستوى حياة البيروقراطيين ومستوى حياة العمال ؟

تيتو ـ الفروق ليست بين البيروقراطيين والعمال . ان هناك في الواقع فئات تغتنى على حساب فئات اخرى . وهم من التجار والمتلاعبين والوسطاء . وللاسف فانه لا يمكن تطبيق طريقة التدوير عليهم . لكننا سنعمل في المستقبل كيما يزول هذا الخلل ايضا . وسيسمع في يوم ما أننا بدأنا في التحقيق في هذا النوع من الاغتناء . لانه لا توجد ديمقراطية من غير قاعدة اقتصادية . وهذه القاعدة تدعى في يوغسلافيا بالتسيير الذاتي . والماركسية ليست من جهة اخرى عقيدة تعصب . لقد خلقنا ديمقراطية اشتراكية قائمة على التسيير الذاتي لان الحرية الديمقراطية من غير الاشتراكية ليست الا قضية شكليات ، ذلك كما يحدث في البلدان الغربية .

مورافيا ـ أتوجه بشكري الى السيد الرئيس .

تيتو ـ لقد أجبنا كما رأيت على جميع أسئلتكم (*)

روما

ترجمة نبيل رضا المهايني

(*) نشرت المقابلة في صحيفة « الاسبرسو » الايطالية بتاريخ ١ ـ ٨ ـ ٧١ .

من منشورات دار الآداب

شخصيات منهل درب المقاومة

تأليف سامي خشبة

« ليست هذه محاولة في النقد الادبي التطبيقي ، وليست محاولة لدراسة شخصيات لابطال تاريخيين او مخلوقين على حساب الاعمال الادبية انها محاولة لاكتشاف ما يمكن ان يصنعه الادب بعقلية الشعب الذي يكتب عنه الادب ويكتب له . ان عقلية مصر وروحها في مواجهة كل محاولات غزوها وطمس معالمها القومية والانسانية هي ما يهمني في هذه الدراسات .. ومع هذا فان للبطولة ايضا نصيبا من اهتمام هذه الدراسات ، ولكنها بطولة العقل ـ مهزوما او منتصرا ـ في مواجهة محاولات تجميده في اطار ثقافات الغزاة، او في توابيت ثقافته المحلية التي اجبرت على التوقف عن مواكبة الحياة المتطورة .. ومن هنا ، فان كل ادب ننتجه يهدف الى تأكيد قيم الحرية العقلية والاجتماعية والسياسية والى اعادة الكشف عن حقيقتنا القومية من زاويتها الانسانية هو ادب للمقاومة »

من مقدمة المؤلف

٢٥٠ ق.ل.

صدر حديثا